

في الجليل . ولقد طرأ تحسن واضح ، نسبيا ، على الخدمات الطبية في الانتقاذ اثر انتقال قواته وتجمعها في الجليل . فقد أسس الدكتور رويحة مستشفى في الناصرة تولى مسؤوليته الدكتور احمد السواح — دمشق — وكان مع المشرفين على هذا المستشفى آخر من انسحب من الناصرة حين سقطت بيد العدو في ١٦ تموز ١٩٤٨ ، بعد أن نقلوا الجرحى وكافة التجهيزات والمواد الطبية (٨٨) . ثم أنشأ رويحة مستشفى ميدان في الرامة ، ثم نقله الى ترشيحا في أيلول ١٩٤٨ ، وبقي يعمل في هذا المستشفى حتى احتل الصهاينة الجليل في أواخر تشرين الاول .

كان يعاون رويحة في إدارة الخدمات الطبية عدد من الاطباء هم : احمد السواح وسعيد سيد درويش — حلب — وهيب الغانم — اللاذقية — .

هذا في داخل فلسطين ، أما خارجها فقد كانت هناك مجموعة من الاطباء اللبنانيين الذين قاموا بدور هام في تقديم الخدمات للجرحى والمرضى من متطوعي الانتقاذ في مستشفيات بنت جبيل وصور ، ثم في بيروت حيث أقام الدكتور بشارة الدهان مستشفى كبيرا في مبنى الدرك السيار ، بعد أن غادر عكا اثر سقوطها ، وكان يستقبل جرحى الانتقاذ ومرضاه مما كانوا بحاجة لعلاج متقدم لا تستطيع تقديمه المستشفيات الامامية . ولقد تأسست هذه المراكز الطبية بتبرعات المواطنين العرب .

وفي قرية (قدسية) قرب دمشق أقام الدكتور رويحة مستشفى آخر ، كما كان هناك نعاون مع الخدمات الطبية في الجيش السوري اذ كان الانتقاذ يحيل بعضا من جرحاه الى مستشفى المزة العسكري ، قرب دمشق .

والواقع ان مسألة العناية الطبية كانت موضع اهتمام من قبل هيئات شعبية ورسمية ولقد تشكلت لجان لتجنيد الاطباء فأعلنت ، مثلا ، لجنة الاغاثة في بيروت ، التي كان يرئسها الدكتور جورج حنا وتولى امانة سرها الدكتور سليم ادريس ، أكثر من نداء و اعلان تؤكد الحاجة الى « اطباء جراحين وممرضات للعمل في مستشفيات فلسطين لقاء راتب شهري قدره الف ليرة لبنانية للطبيب ومائتي ليرة لبنانية للممرضة . . . » (٨٩) ولكن لم يلب هذا النداء الا قلة قليلة جدا . ولذلك « لم يتيسر للالوية او الافواج والمفازز اي طبيب ولم تلحق بها اية مفرزة صحية للاسعافات الأولية ولذلك كان الجريح او المريض كثيرا ما يبقى مدة غير قصيرة من دون اسعافات أولية أو ينال اية رعاية صحية تذكر . . . » (٩٠) ويرجع السبب لعدم توفر الكوادر الطبية ولقلة المواد والتجهيزات اللازمة .

هذا ويؤكد أحد الاداريين المدنيين العاملين في الانتقاذ بأن « الخدمات الصحية كانت مثالية قياسا على الامكانات المادية المتوفرة » (٩١) .

القضاء العسكري : كانت هناك محكمة عسكرية خاصة بقوات الانتقاذ يرئسها ، معظم الوقت ، ضابط حقوقي متطوع ، وكانت هذه الهيئة تنظر بالقضايا التي تحال اليها من قبل قيادات الجيش والمتعلقة بالتهمة المنسوبة الى أفراد تلك القوات ، أو المواطنين المقيمين في المناطق التي تعسكر بها وحدات الانتقاذ .

كانت الاجراءات والاصول المتبعة في هذه المحكمة تسير وفق ما هو متبع في المحاكم العسكرية السورية ، وكانت أحكامها تخضع لتصديق قائد الجيش لتصبح نافذة المفعول . و جدير بالذكر « ان هذه المحكمة كانت تتمتع باحترام وتقدير الجميع لعدالة الاحكام الصادرة عنها » (٩٢) . ولقد كانت احدى أهم القضايا التي عالجتها قضية ضابطين — برتبة ملازم اول — عراقي وفلسطيني ، احيلا اليها بتهمة ارتكاب تجاوزات وجرائم ضد مواطنين فلسطينيين في الجليل ، وقد أصدرت حكما باعدامهما رميا بالرصاص ، كما أصدرت احكاما عديدة ضد عسكريين من الانتقاذ ومواطنين اتهموا بارتكاب الجرائم والتجسس وغير ذلك من المخالفات .